اى تمام ظللت الهام بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات
مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى
جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من
الجيش الهام بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان
قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه
اى على الافوه زيادات محسنة من الافوه اعنى لتساير الطير على آثارهم
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى كانها من
الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد
ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم
انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها
اى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع التصرف
ومنها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
عن الاتباع وادخل فى الابتداع هذا اى الذى ذكر فى الظاهر
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا
ومردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا علم
ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين

حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من
ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده
من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه • مفيد ومتلاف اذا ما اتيته •
تهلل واهتز اهتزاز المهند • فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة
فقال الان علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم
ان الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول فى السرقات
القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منهما اخذ شئ
من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا
شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان
ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه
اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى
عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر
او فى النظم فالاول كقول الحريرى • فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب
حتى انشد واغرب • والثانى مثل قول الاخر • ان كنت
ازمعت اى عزمت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل •
وان تبدلت بنا غيرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل • والثالث مثل

Copyright © King Saud University